(347) تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما (44) يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (45) وداعيا إلى ا باذنه وسراجا منيرا (46) وبشر المؤمنين بأن لهم من ا فضلا كبيرا (47) ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذيهم توكل على ا وكفى با وكيلا) * (48) ثمان آيات. هذا خطاب من ا تعالى للمؤمنين المصدقين بوحدانيته المقرين بصدق أنبيائه، يأمرهم بأن يذكروا ا ذكرا كثيرا، والذكر الكثير أن نذكره بصفاته التي يختص بها، ولا يشاركه فيها غيره، وننزهه عما لا يليق به. وروي في اخبارنا أن من قال: سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا اكبر ثلاثين مرة، فقد ذكر ا كثيرا، وكل صفة تعالى فهى صفة تعظيم، وإذا ذكر بأنه شئ وجب أن يقال: إنه شئ لا كالاشياء، وكذلك احد ليس كمثله شئ وكذلك القديم هو الاول قبل كل شئ، والباقي بعد فناء كل شئ. ولا يجوز أن يذكر بفعل ليس فيه تعظيم، لان جميع ما يفعله يستحق به الحمد والوصف بالجميل على جهة التعظيم، مثل الذكر بالغنى والكرم بما يوجب اتساع النعم، والذكر احضار معنى الصفة للنفس إما بايجاد المعنى في النفس ابتداء من غير طلب. والآخر بالطلب من جهة الفكر. والذكر قد يجامع العلم، وقد يجامع الشك. والعلم لا يجامع الشك في الشئ على وجه واحد. والذكر أيضا يضاد السهو، ولا يضاد الشك، كما يضاده العلم. وقوله * (وسبحوه بكرة واصيلا) * أمر لهم بأن ينزهوا ا تعالى عن كل قبيح وجميع ما لا يليق به، بالغداة